مركزُ تراث كربلاء يسلّط الضوء على منهج الشيخ البحرانيّ في التعامل مع دلالة الحديث وآليّات الإلمام بها والمبادئ التي صدر عنها

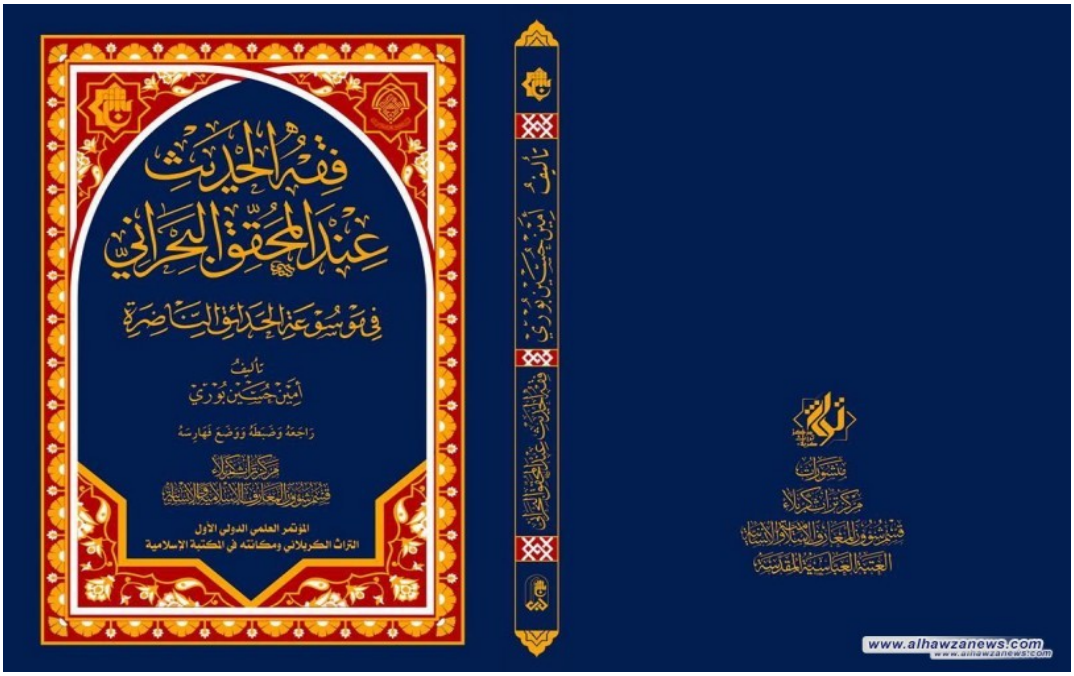

سلّط مركزُ تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، الضوءَ على منهج الشيخ يوسف آل عصفور البحرانيّ في التعامل مع دلالة الحديث، وآليّات الإلمام بها والمبادئ التي صدر عنها في ثنايا مدوّنته الفقهيّة الضخمة: (الحدائق الناضرة).

كان ذلك من خلال إصدار الكتاب الذي توسّم بـ(فقه الحديث عند المحقّق البحرانيّ في موسوعة الحدائق الناضرة) لمؤلّفه الشيخ أمين حسين نوري، وقام بمراجعته وضبطه ووضع فهارسه مركزُ تراث كربلاء إذ جاء ب185 صفحةً، وتمّت طباعة 500 نسخة منه

مؤلّفُ الكتاب الشيخ أمين حسين نوري بيّن قائلًا: "احتوى الكتاب على أربعة فصولٍ كانت على النحو الآتي:

الفصل الأوّل: إطلالةٌ خاطفة على حياة الشيخ البحرانيّ، ومكانة تراثه في المنظومة الفقهيّة الشيعيّة، كما تحدّثنا عن فقه الحديث وأهمّيّته، ثمّ عن الضرورة التي دعت إلى إخضاع هذا الموضوع للبحث.

الفصل الثّاني: رصد كيفيّة تعاطي البحرانيّ مع دلالة الظّواهر الحديثيّة، موضّحين عناصر بالغة الأهمّيّة في فكره بهذا المجال، من نحو محاولته التأكّد من «صحّة نصّ الحديث» عبر المقارنة بين رواياته المختلفة في المصادر الأصل، كما أشرنا إلى ما وقع فيه بعضُ الفقهاء من الأخطاء في هذا المجال، لتليه دراسةُ ضوابط فقه المفردة الحديثيّة، التي من أهمّها نظرته في النّهج الصّحيح لتفسير المفاهيم الواردة في النّصوص وتطبيقها على مصاديقها.

الفصل الثّالث: معالجة المعنى العامّ للحديث، وكيفيّة الإحاطة به، محاولين الكشف عن مبادئ صاحب الحدائق من نحو دلالة الأمر على الوجوب، ودلالة النّهي على التّحريم، وحمل إطلاق الرّوايات على الأفراد الشائعة المتكرّرة الوقوع، كما تطرّقنا إلى الضّوابط العامّة لفهم المعنى المراد من منظار الشّيخ.

الفصل الرّابع: تناول حديثاً موسّعاً عن ظاهرتين مهمّتين في تاريخ الموروث الحديثيّ، وهما: تعارض الرّوايات، ونقد الحديث، فسلّطنا الأضواء أوّلًا على منهج الشّيخ في مجال التّعارض والحلول التي قدّمها بهذا الشأن، كما عرضنا ثانياً للحديث عن المرجّحات المقعّدة ميدانيّاً في الحدائق؛ لندرس بعدها الانتقادات التي سجّلها على متون بعض الرّوايات التي وَجَدَ فيها تصادمًا مع مسبقاته الثابتة كلاميّاً أو فقهيّاً، لننتهي إلى نهاية الحلقة مع الفصل الخامس الذي أجملنا فيه أبرز مخرجات الدّراسة".